الزمان في نفس الامر لكن لا يتوقف العلم به على العلم بهذا حتى يلزم الدور
وهذا الامكان قابل للزيادة والنقصان فان الحركتين اذا اختلفتا في
الاخذ والترك تتفاوت امكانهما وغير ثابت اذ لا توجد اجزاؤه معا بالضرورة
وقيل لانه يلزم من اجتماعها اجتماع اجزاء الحركة الواقعة فيها وانا اقول فيه
نظر لانه لم يثبت بعد ان الزمان مقدار الحركة وعلى تقدير كونها واقعة في الزمان
واقعة في المسافة ولا يلزم من اجتماع اجزاء المسافة اجتماع اجزاء الحركة فلا
يلزم من اجتماع اجزاء الزمان ايضا اجتماعها وقيل لو اجتمع اجزاؤه لكان
الحادث في يوم الطوفان حادثا في يومنا هذا وبالعكس وانت تعلم انه لا يلزم
من اجتماع اجزاء الشيء انما يكون الحاصل في احدها حاصلا في الآخر فهذا امكان
متقدر غير ثابت وهو المعنى من الزمان وفي المباحث المشرقية ان الزمان كالحركة
له معنيان احدهما امر موجود في الخارج غير منقسم وهو مطابق للحركة بمعنى التوسط
ويسمى بالآن السيال وثانيهما امر متوهم لا وجود له في الخارج كما ان الحركة
بمعنى التوسط تفعل الحركة بمعنى القطع كذلك ذلك الامر الذي هو مطابق لها و
غير منقسم منها يفعل بسيلانه امرا ممتدا وهميا مطابقا للحركة بمعنى القطع
وهو مقدار الحركة لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان وليس مركبا من آنات
متتالية لانه مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي يقع عليها الحركة فلو تركب
منها لتركبت المسافة من اجزاء لا تتجزى فيكون مقدارا او قيل مقداريته تتوقف
على ان يكون كما هو موقوف على انه قابل للزيادة والنقصان بالذات وهو ممنوع
ولا يخلو اما ان يكون مقدار الهيئة قارة ليكون المنتسب اليه معدود الامر قار او الهيئة غير
قارة ليتم الحصر فان الامر القار هو ما يجتمع اجزاؤه في الوجود شامل للجواهر
مطلقا والاعراض القارة كالسواد والبياض بخلاف الهيئة فانها لا تشمل

الجواهر اذ لا تغاير بينها وبين العرض الا باعتبار الحصول في الهيئة والعروض
في العرض لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار وما لا يكون قارا لا يكون
مقدار الهيئة قارة والا لتحقق الشيء بدون مقداره فهو مقدار الهيئة غير
قارة وكل هيئة غير قارة فهي الحركة فالزمان مقدار الحركة وسيجيء زيادة بيان
له في الفلكيات وفصول ايضا ان الزمان لا بداية له ولا نهاية له لانه لو كان
له بداية لكان عدمه قبل وجوده قبلية لا توجد مع البعدية وكل قبلية لا توجد
مع البعدية فهي زمانية قيل هذا منقوض بتقدم اجزاء الزمان بعضها على
بعض فانه ليس زمانيا لان مقتضى التقدم الزماني ان يكون المتقدم في زمان
سابق والمتأخر في زمان لاحق فلو كان ذلك التقدم زمانيا لزم ان يكون
الامس في زمان متقدم واليوم في زمان متأخر عنه وننقل الكلام الى ذينك
الزمانين ويلزم ان يكون هناك ازمنة غير متناهية فينطبق بعضها على بعض
وانه محال بالضرورة وفيه يجوز ان يكون تقدم عدمه على وجوده ايضا غير زماني و
قد يجاب بان التقدم الزماني لا يقتضي ان يكون لكل من المتقدم والمتأخر في
زمان مغاير له بل يقتضي ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا يجامع القبل مع
البعد فان هذه القبلية لا توجد بدون الزمان فان لم يكن شيء من المتقدم
والمتأخر زمانا احتيج فيهما الى الزمان وان كان احدهما زمانا والاخر ليس زمانا
احتيج في الاخر الى الزمان دون الاول وان كان كل واحد منهما زمانا لم يحتج
في شيء منهما الى زمان زائد عليه وذلك لان القبلية المذكورة عارضة لاجزاء
الزمان اولا وبالذات ولما عداها ثانيا وبالعرض وقيل يدل على ذلك انه
اذا قيل وجود زيد متقدم على وجود عمرو احتاج ان يقال لماذا قلت انه متقدم
عليه فلو اجيب بان وجود زيد كان مع حادثة الفلانية ووجود عمرو مع

Copyright © King Saud University